Al-Turath Journal of al-Quran and al-Sunnah; Vol. 6, No. 1; 2021
e-ISSN 0128-0899

Received: 8 December 2020; Accepted: 9 April 2021; Published: 30 June 2021
DOI: https://doi.org/10.17576/turath-2021-0601-10

ممارسات تثبيت حفظ القرآن الكريم لدى الحفاظ في المرحلة الجامعية ماليزيا

The sustainability of the Quranic memorization techniques used by learners to maintain their Quranic memorization among university students

Nik Md Saiful Azizi bin Nik Abdullah*[1], Rabia'tul Athirah bt Muhamad Isa[2]

[1] Kulliyyah of Education, International Islamic University Malaysia, Gombak, Kuala Lumpur.
[2] Program Sarjana Pengajian al-Quran dan al-Sunnah, Universiti Kebangsaan Malaysia, Bangi, Selangor.

* nikazizi@iium.edu.my (Corresponding author)

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرّف على ممارسات تثبيت حفظ القرآن الكريم لدى الحفّاظ في المرحلة الجامعية ماليزيا. واستخدم الباحث المنهج الكيفي بإجراء المقابلة شبه المقننة مع عشرة من الحفاظ المجيدين وغير المجيدين في المرحلة الجامعية ماليزيا. ولجمع بيانات البحث وتحليلها، استخدم الباحث الأداة المساعدة التي تسمى Atlas.Ti ليسهل تحليلها وتفسيرها. وتوصّلت نتائج البحث إلى ممارسات معينة يستخدمها الحفاظ المجيدون وغير المجيدين في عملية تثبيت حفظ القرآن الكريم قبل الحفظ وأثناء الحفظ وبعد الحفظ. وقدم البحث العديد من التوصيات تتعلق بالممارسات الفعالة المناسبة لمساعدة الطلبة غير المجيدين في تثبيت حفظ القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: تثبيت، حفظ القرآن الكريم، الحفاظ، المرحلة الجامعية، ممارسات.

Abstract

The aim of this study is to investigate the sustainability of the Quranic memorization techniques used by learners to maintain their Quranic memorization among university students. The researcher used qualitative approach using a semi-structured interview with ten selected graduated students with the strong and weak memorizers. To analyze the data from the interview, the researcher used ATLAS.TI. Based on the data analysis, the following results are listed as habits used by weak and good memorizers before, during and after memorization process. Implications the study suggested the authority to recognize effective approaches that could help poor students to maintain their Quranic memorization skills.

Keywords: sustainability, Quranic memorization, huffaz, university level, techniques

المقدمة

إن مكانة القرآن الكريم في نفوس المسلمين في دولة ماليزيا مكانة سامية ومرموقة، ولدى الماليزيين إقبال شديد على تعلّمه وحفظه لأنه المصدر الأساس لتنظيم حياة المسلمين. فإن الحكومة الماليزية تبذل قصارى جهدها في نشر تعليم القرآن خاصة في الآونة الأخيرة. وتظهر عناية الشعب الماليزي وحكومتهم في العناية البالغة بحفظ القرآن بمشروع التحفيظ في المؤسسة التعليمية والمدارس الحكومية والأهلية خآصة دار القرآن التابعة للحكومة الماليزية تحت رئاسة مصلحة الشؤون الإسلامية ماليزيا (JAKIM) الذى قد بدأ منذ عام 1966م، وقد مرَّ حوالى 54 عاما. وقد خرَّجت هذه المؤسسة الآلاف من حفاظ القرآن الكريم. (سيف العزيزي: 2014)

إضافة إلى ذلك؛ فإن الحكومة الماليزية قد سعت إلى مشروع جديد منذ عام 2005م في المدارس الابتدائية الوطنية وهو مشروع (J-QAF) أي تعليم أربع مهارات؛ وهي الخط الجاوي والقرآن واللغة العربية وفرض عين (المبادئ الإسلامية الأساسية) من الصف الأول الابتدائي حتى الصف السادس الابتدائي، سعياً من وراء ذلك لتثقيف الطالب الماليزي المسلم بعلوم الدين الإسلامي، ومن ضمنها القرآن الكريم واللغة العربية (وزارة التربية الماليزية، 2005م). وكذلك برامج التحفيظ في المدارس الحكومية والأهلية تسمى "برنامج تحفيظ أولو الألباب" (وزارة التربية الماليزية، 2014م).

مشكلة البحث

بالرجوع إلى البحوث العلمية والدراسات الميدانية في مجال حفظ القرآن، وجد الباحث أن المشكلة في تثبيت حفظ القرآن الكريم تدور حول ممارسات تثبيت حفظ القرآن الكريم لدى الحفاظ ولها تأثير في المناهج الدراسية وطرق التدريس وشخصية المعلم وقدرة الطلاب.

ومن حيث المناهج، أظهر البحث أن عملية الحفظ لا تتناسب مع النتائج المرجوة (دار القرآن، 2012م)، وأما المشكلة التي تتعلق بقدرة الطلاب، فقد أكّد مسنان وأحمد، (2003م) في بحثهم بأنه ليس عند الطلاب وقت محدد للحفظ والمراجعة، وهذا عُدَّ من العوامل التي تؤدي إلى عدم الحفظ (عبدالحفيظ وهشيمة ونورحنا، 2003م)، أو عدم الحفظ المتين للدرس الجديد (محمد مرزوقى، 2008م)، وعدم فهم الترجمة لمعانى الآيات القرآنية (عبدالحفيظ، 2005م)، أو قلة عملية التعلّم المستقل من حيث التكرار والمراجعة أو قلة مشاركة الطلاب في المناقشات العلمية مع المعلمين (محمد مرزوقى، 2008م)، أو عدم استخدام استراتيجية فعالة وليس لدى الطلاب استراتيجية خاصة للحفظ (سيف العزيزي 2014).

وأما بالنسبة عن مشكلة طرق التدريس أبانت نتائج دراسات متعددة عن تقلص فعالية الأساليب في عملية حفظ القرآن (عبدالحفيظ وآخرون، 2003م)، وقلة وسيلة التعليم الفعالة لحفظ القرآن الكريم (عبدالحفيظ وآخرون، 2005م)، وأنه لا توجد طريقة فعالة منظمة في حفظ القرآن الكريم (فتح الرحمن، 2005م) وعن عدم وجود طريقة المراجعة المنظمة (محمد مرزوقى، 2008م). ومن حيث شخصية المعلم، ذكر محمد مرزوقي (2008) أن بعض المعلمين ليسوا مؤهلين في مجال التعليم وخاصة في ممارسة المهارات التربوية، إذا ما كانوا غير الدائمين.

ومن خلال نتائج تلك الأبحاث السالفة الذكر في مجملها، اتضح للباحث أن ضعف الطلاب في استيعاب الحفظ الجديد ومراجعة الحفظ القديم وتمكينه يرجع إلى عدة الأسباب. وهذه العوامل كلها تؤدى إلى إشكالات كبيرة كعدم إتمام المقررات المحددة في حفظ القرآن في الوقت المحدد. بالإضافة إلى حدوث إحباط بين الطلاب بسبب فشلهم في الحفظ في فترات معينة مما قد يسبب عند بعضهم الشعور باليأس والقنوط، والشعور بالنقص. وأشد من ذلك عدم الرغبة في مواصلة الدراسة حتى في مجالات أخرى لأنهم يشعرون بأنهم فشلوا في إتمام حلم والديهم بجعل أبنائهم من الحفاظ للقرآن الكريم (عبدالحفيظ، 2005م).

والسؤال المطروح هنا؛ ما هى الممارسات التى استخدمها الحفاظ والعوامل المساعدة في تثبيت حفظهم للقرآن الكريم؟ وكيف كان عملية العرض للدرس الجديد وطريقة مراجعة الحفظ وتفعيل العمليات في تثبيت الحفظ وغيرها؟ وكيف كان أخلاقية الحفاظ في حفظ القرآن الكريم؟

ويرى الباحث أن العجز في استخدام استراتيجية فعالة من الأسباب الرئيسي المساهمة في فشل الطلاب في عملية حفظ القرآن. وانطلاقاً من هذا، أنه ينبغي أن يقوم بالبحث العلمي لحل هذه المشكلة وخاصة حول ممارسات الحفاظ في عمليّة تثبيت حفظ القرآن نظرا لأهميته ليكون استعدادا نحو بناء الجيل القرآني الجديد في المستقبل القريب خاصة في إخراج جيل متمكن حافظ القرآن الكريم ناجح في إصلاح المجتمع الماليزي. باستخدام بالرجوع إلى منهج قيم ومثمر في برنامج حفظ القرآن. إن هدف البحث هو معرفة ممارسات الحفاظ في تثبيت حفظ القرآن الكريم لدى الحفاظ خاصّة الحفاظ غير المجيدين لإتقان حفظهم للقرآن الكريم.

الدراسات السابقة

من بين البحوث المتعلقة بحفظ القرآن، حيث قد عثر الباحث على عدة دراسات منها أولًا: سيتي رضاء النور إدريس في دراستها التي أُجريت في معهد تحفيظ القرآن الإتقان في أمبانج، كوالا لمبور نحو فعالية أساليب التلقين، وجدت أن دور المعلّمين والآباء

في تشجيع الطلاب على حفظ القرآن عامل رئيس في تحقيق نجاح الطلاب. ووجدت الدراسة أن أسلوب التكرار هو أكثر أهمية لتحقيق حفظ القرآن.

وفي البحث الكمّي لفتح الرحمن محمد حفيظ والذي يتعلق بجودة حفظ القرآن والعوامل التي تؤثّر عليها، وجدت الدراسة أن الطلاب في الفصل الدراسي السادس من مؤسسة دار القرآن (JAKIM) أن (58٪) من المجيبين لا يعرفون طريقة محدّدة ومنظّمة تمكنهم من حفظ القرآن. وأثبتت دراسته أيضًا أن الوقت المحدّد مع المعلّمين عند تعليم وتعلّم حفظ القرآن ساعتان في اليوم لا تكفي لأن الوقت المتاح يركّز أكثر على تسميع الحفظ الجديد فقط. فتوفير الوقت المتّسع في هذا البحث من التحديات التي يواجهها الطلاب .

وفي دراسة خير العزة حمزة عن دور الأبوين في تحفيز أبناءهم في حفظ القرآن الكريم. اختارت الباحثة أسرة من الأسر التي يدرس أولادها في معهد التحفيظ أمفاغ كوالا لمبور .قيّمت الباحثة الدور الذي تقوم به الأسرة في تحفيظ أولادهم القرآن. وأشارت النتيجة إلى أن دور الأبوين مهمّ جدًا في مستوى تحصيل أبنائهم وجعلهم حفّاظ القرآن. وذلك من خلال التحفيز والتشجيع المستمرّ من الأسرة.

وأما عملية التسميع وطريقة كتابة النصّ القرآني في أساليب التدريس وتعلّم حفظ القرآن طريقة فعّالة تشير إليها دراسة عبد الحفيظ عبدالله عن فعالية أسلوب التلقين في معاهد التحفيظ في ولايات سلانجور(Selangor) ، ونجري سمبيلان (Negeri Sembilan)، وكلنتان(Kelantan) ، ونتائجها (82٪). وفي دراسته عن الطريقة الفعّالة في تعليم تحفيظ القرآن في معهدَيْ التحفيظ في ولايَيْ كوالا لمبور وترنجانو(Terengganu) ، أثبتت دراستهم أن طريقة التسميع، وتكرار الآية في الحفظ، أظهرت نتائج جيدة. في حين أن طريقة كتابة الآيات وفهمها تشير نتائجها إلى مستوى معتدل. وأشارت النتائج أيضًا إلى أهمية أخلاق الطلاب في حفظ القرآن وأهمية الحفاظ عليها، وهو الأمر الذي لا بد منه في عملية تعلّم حفظ القرآن .

بعد مطالعة الدراسات السابقة ومراجعتها، تبيّن للباحث أنها ترتبط بالبحث الحالي، حيث تناولت المجال نفسه الذي يدرسه البحث الحالي، ألا وهو مجال حفظ القرآن الكريم في ماليزيا، طرائقه وأساليبه، وأنها وضّحت للباحث مدى اهتمام أبناء ماليزيا بالقرآن الكريم وعلومه، وحفظه، وأن الباحث استفاد منها كثيرًا، وخاصةً من حيث المعلومات والمنهجية، وتعرّف الباحث منها على مفاهيم ومصطلحات مجال تحفيظ القرآن، مع أن تلك الدراسات السابقة كان تركيزها على القواعد والتقنيات وأساليب الحفظ، فضلًا عن التعرف على معرفة ممارسات الحفاظ في تثبيت حفظ القرآن الكريم لدى الحفاظ خاصّة الحفاظ غير المجيدين لإتقان حفظهم للقرآن الكريم.

منهجية البحث والعينة

نظرًا لطبيعة مشكلة البحث وهدفه، اتّبع الباحث المنهج الكيفي باستخدام دراسة الحالة (Case Study) لأنها الأسلوب البحث المنهج الأمثل عن طريق المقابلة شبه المقننة (Interview Semi-Structured) بوصفها أفضل أسلوب وأنسب وسيلة لجمع المعلومات من أفراد العينة، ويتكوّن مجتمع البحث من حفّاظ القرآن الذين تزيد سنوات خبراتهم عن أكثر من ثلاث سنوات، وهم الذين يستخدمون استراتيجيات مناسبة لهم في حفظ القرآن الكريم، وهم من الحاصلين على شهادة دبلوم تحفيظ القرآن.

إجراءات جمع البيانات

تم إجراءات جمع البيانات باتباع الخطوات الآتية، أولًا: إعداد أسئلة المقابلة، ثانيًا: مراجعة وتصحيح دليل المقابلة (Interview Guide)، ثالثًا: الموافقة على المقابلة رابعًا: إجراء المقابلة باللغة الملايوية خامسًا: تفريغ مضمون المقابلة (Transcribing the Data)سادسًا: بناء العناوين لبيانات المقابلة (Themes) سابعًا: حصول على موافقة المحكّمَين (Interater Agreement).ثم قام الباحث بتحليل بيانات البحث باستخدام الأداة المساعدة التي تسمىATLAS.ti.

واختار الباحث عشرة طلاب من خريج دار القرآن، خمسة طلاب من المجيدين لحفظ القرآن، وخمسة طلاب من غير المجيدين لحفظ القرآن، بوصفهم عينةً غرضية، ويرجع سبب اختيار هؤلاء عينةً لإجراء البحث إلى الآتي:

1. المجيدون فهُم من خريج دار القرآن الذين حفظوا القرآن كاملًا خلال ثلاث سنوات، وحصلوا على تقدير ممتاز في مادة حفظ القرآن شفويًّا وتحريريًّا.

2. وغير المجيدين هم من دارسي دار القرآن وهم من الذين تأخّروا عن إتمام الحفظ خلال ثلاث سنوات، وحصلوا على تقدير مقبول في مادة حفظ القرآن شفويًّا وتحريريًّا .

الجدول (1): البيانات الشخصية مع الرموز الخاصة

الرقم	الرمز	الجنس	نتيجة الامتحان (SPM)	نتيجة الدبلوم	مستوى التعليم عند أولياء الأمور
1	طم 1	الطالب	4A 4B 2B 1C	ممتاز	جامعة/ جامعة
2	طم 2	الطالب	6A 3B 3C	ممتاز	مكتب/ مدرسة ثانوية
3	طم 3	الطالب	6A 3B 2C	ممتاز	مكتب/ مدرسة إبتدائية
4	طم 4	الطالب	5A 3B 2C 1D	ممتاز	جامعة/ جامعة
5	طم 5	الطالب	2A 5B 1C 3D	ممتاز	مكتب/مدرسة إبتدائية
6	طغم 1	الطالب	3A 5B 2C	مقبول	مكتب/ كلية
7	طغم 2	الطالبة	6A 5B 1C	مقبول	جامعة/ جامعة
8	طغم 3	الطالبة	B لا يملائ بكاملها	مقبول	مكتب/ كلية
9	طغم 4	الطالبة	4A 2B 5C	مقبول	كلية/ مدرسة ثانوية
10	طغم 5	الطالبة	لا يملائ	مقبول	جامعة/ مكتب

بالرجوع إلى الجدول (1) اتضح أن عدد العينة في هذه الدراسة تتكون من عشرة الطلاب والطالبات؛ خمسة من الممتازين وخمسة من المقبولين. وهذا الجدول يبين الجنس والرموز ونتيجة الامتحان الثانوية الماليزية (SPM)، ونتيجة شهادة الدبلوم ومستوى التعليم عند أولياء الأمور. وبدأ الباحث يسرد نتائج البحث حسب ترتيب أسئلة البحث بدءً من التصورات والتحديات وكيفية الخلاص منها والاستراتيجيات.

نتائج البحث

قد توصلّ البحث الحالي من خلال المقابلات إلى الممارسات قبل الحفظ وأثناء الحفظ وبعد الحفظ، واستراتيجيات التكرار، واستراتيجيات فهم الآية ومعانيها، واستراتيجيات اختيار المكان، واختيار الوقت، واستخدام التقنيات الفعالة، والإكثار من الأعمال قبل الحفظ وأثنائه وبعد الحفظ، والتقليل من الأعمال قبل الحفظ وأثنائه وبعد الحفظ، واستخدام الآلات المساعدة في الحفظ، واستخدام الحواس الخمس كالقراءة، والنظر، والاستماع والكتابة، واستراتيجيات تحديد مدة الحفظ واستراتيجيات تثبيت المحفوظ. وللتوضيح يمكن الرجوع إلى الشكل (1) كالآتي:

الشكل (1): الممارسات في عملية تثبيت حفظ القرآن

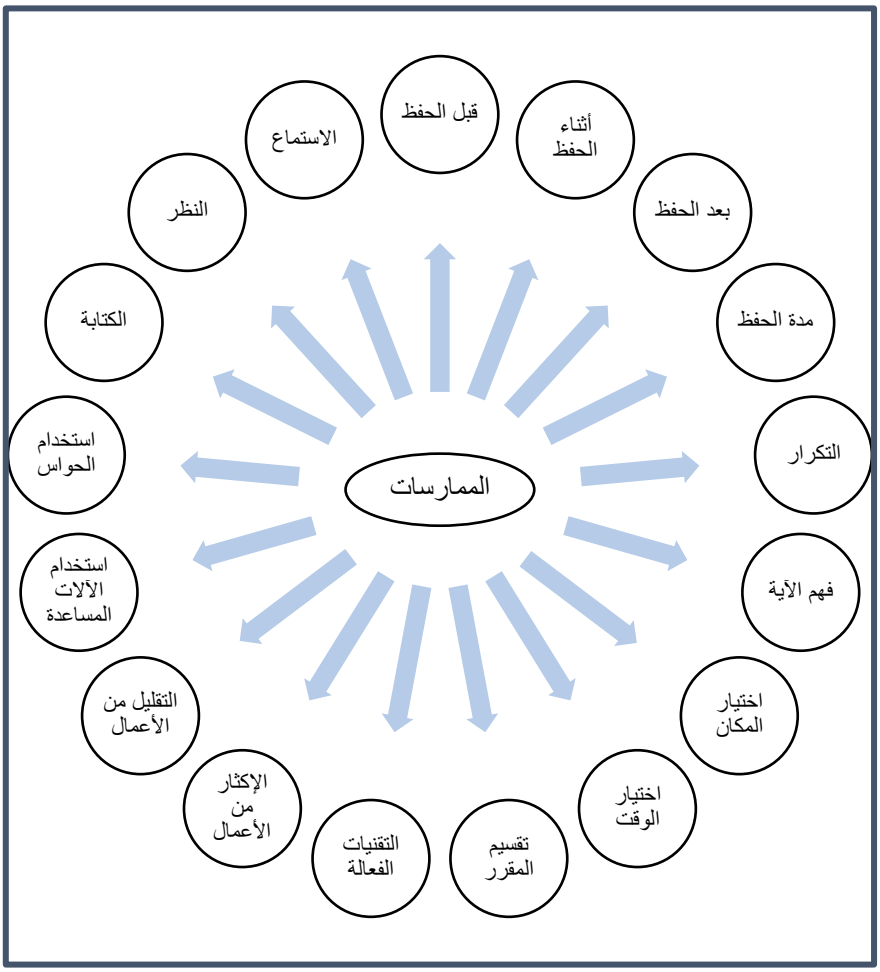

الممارسات قبل الحفظ وأثنائه وبعد الحفظ

اهتم الباحث في هذا القسم مناقشة النتائج المتعلقة بالممارسات التي يستخدمها الحفاظ المجيدون وغير المجيدين نحو حفظ القرآن الكريم. فقد قسّم الباحث الممارسات في حفظ القرآن إلى ثلاثة أقسام وهي: الممارسات قبل الحفظ، والممارسات أثناء الحفظ، والممارسات بعد الحفظ. وذكر الباحث الممارسات الأخرى المكملة في إتمام الحفظ من خلال عملية الحفظ. وفيما يلي مناقشة كل الممارسات المذكورة آنفا:

الأول: الممارسات قبل الحفظ

فيما يتعلّق بالممارسات قبل حفظ القرآن، دلّت نتائج البحث على أن المستجيبين قد اتفقوا في البعض واختلفوا في بعضها الآخر. أما الطلاب المجيدون فقد طبّقوا الآداب الطيبة والأمور المستحسنة قبل الشروع في حفظ القرآن كابتداء بالوضوء، والدعاء لحفظ القرآن، والاستغفار، وصلاة الحاجة، والتخلي عن الأمور الملغية الدنيوية، وكذا التجنب عن الأمور التافهة المؤثرة على الحفظ، والالتزام على المصحف الخاص له، واختيار المكان الخالي ذى الصدى كغرفة الفصل، والالتزام على القراءة المكررة، وقضاء الوقت ما بين ثلاث إلى خمس ساعات في اليوم مع القرآن حفظا ومراجعة، والرجوع إلى كتب ترجمة القرآن والتفاسير لمعرفة معانى الآيات وفهمها.

وأما الحفاظ غير المجيدين فقد طبقوا الأمور الآتية كالقراءة المكررة بالتجويد حتى الفصيحة، وتقطيع الآية، والدعاء، والرجوع إلى كتب ترجمة القرآن والتفاسير لمعرفة معانى الآيات وفهمها، واختيار أول الفجر للحفظ، وطلب رضا الوالدين ودعائهم بالاتصال هاتفيا، وإعداد الجدول للحفظ، وكتابة الآيات، وتكرار الحفظ الجديد، ومراجعة الحفظ القديم، وقيام الليل، أوصلاة الليل، والقراءة المستمرة في الوقت الفارغ، واغتنام الوقت الفراغ لقراءة القرآن، وتحديد قدر الآية التى تحفظها، وقضاء الوقت غالبا ما بين 40 دقيقة إلى ساعة واحدة لصفحة واحدة للحفظ الجديد. وللتوضيح يمكن الرجوع إلى الجدول (2) كالآتي:

الجدول (2): الممارسات قبل الحفظ

الحفاظ المجيدون	ممارساتهم	الحفاظ غير المجيدين	ممارساتهم
طم 1	الوضوؤ، والقراءة المكررة بالتجويد، تقطيع الآية، التركيز حتى يحفظ، الحفظ بالليل والتثبيت في الصباح،	طغم 1	القراءة المكررة بالتجويد، تقطيع الآية، الدعاء، فهم الآية، وتوصيل الآية،
طم 2	صلاة الحاجة، قيام اليل، تحديد الآية التى يريد حفظها، القراءة المجودة المكررة، تقسيم الصفحة إلى نصفين،	طغم 2	الدعاء، القراءة المكررة حتى الفصيحة، وفهم الآية، وتقطيع الآية،
طم 3	التخلى عن الأمور الدنيوية، الالتزام بالمصحف الواحد، المصحف الخاص له، اختيار المكان الخالى ذى الصدى، الحفظ وتكرار الآية ما بين 5-10 إلى أن يحفظ، التزام قراءة المأثورات، صلاة الجماعة	طغم 3	إعداد الجدول للحفظ، كتابة الآيات، تكرار الحفظ الجديد، مراجعة الحفظ القديم، قيام اليل، صلاة اليل
طم 4	معرفة معاني الآية وفهمها	طغم 4	تحديد قدر المحفوظ، الحفظ في أول الفجر، القراءة المكررة حتى الفصيحة، طلب رضا الوالدين بالاتصال هاتفيا
طم 5	الاستعداد النفسي، وتجنب الهاتف والاتصال، وتحديد قدر الصفحة، واختيار المكان الخالي، المصحف الخاص المقياس الكبير، وعدم تبادل المصحف، استخدام القلم للترميز، والمأثورات، حلقة القرآن، صلاة التسبيح، وحلقة الأسرة	طغم 5	القراءة المستمرة في الوقت الفارغ، اغتنام الوقت الفارغ لقراءة القرآن، تحديد قدر الآية التى تحفظها، قضاء ما بين 40 دقيقة إلى ساعة واحدة لصفحة واحدة، القراءة المكررة

الثاني: الممارسات أثناء الحفظ

وأما الممارسات أثناء حفظ القرآن، دلّت بيانات البحث على أن المستجيبين قد اتفقوا في بعضها واختلفوا في بعضها الآخر. أما الحفاظ المجيدون فقد طبّقوا عملية التكرار، والحفظ بالتركيز، والحفظ دفعة واحدة مع الاستراحة أثناء الحفظ، والحفظ قليلا قليلا، وتقسيم قدر الآية، وتقطيع الآية، ولا يؤثر بالبيئة، واستخدام طريقة الآية، وتقسيم مدة الحفظ نصف ساعة لكل صفحة، وتحديد الوقت من الصباح إلى العصر فقط لأن بعد العصر وقته مقدم للأمور اللاصفية.

وأما الحفاظ غير المجيدين فقد طبّقوا القراءة المكررة بالتجويد، وتقطيع الآية، والدعاء، وفهم الآية، وتكرار الآية أكثر من خمسة، وتقسيم الصفحة ألى نصفين، والتسميع مع الأستاذة، وكتابة المحفوظ. وللتوضيح يمكن الرجوع إلى الجدول (3) الآتي:

الجدول (3): الممارسات أثناء الحفظ

الحفاظ المجيدون	ممارساتهم	الحفاظ غير المجيدين	ممارساتهم
طم 1	فهم الآية والرجوع إلى كتب ترجمة القرآن لمعرفة معانى الآيات	طغم 1	القراءة المكررة بالتجويد، تقطيع الآية، الدعاء، فهم الآية
طم 2	التركيز بالآيات، تكرار الآية، وتقسيم الصفحة، الحفظ بشدة	طغم 2	تكرار الآية أكثر من خمسة، تقسيم الصفحة ألى نصفين، الدعاء وفهم الآية وتقطيع الآية
طم 3	الحفظ دفعة واحدة مع استراحة أثناء الحفظ	طغم 3	التسميع مع الأستاذة، كتابة المحفوظ
طم 4	الحفظ قليلا قليلا، تقسيم قدر الآية، تقطيع الآية، لا دفعة واحدة، لا يهتم بالبيئة	طغم 4	تقسيم الصفحة
طم 5	طريقة الآية، الحفظ دفعة واحدة، تقسيم مدة الحفظ، طريقة الآية	طغم 5	تكرار الآية

الثالث: الممارسات بعد الحفظ

وأما الممارسات بعد حفظ القرآن، دلّت نتائج البحث على أن الحفاظ المجيدين فقد يطبّقون صلاة الحاجة لتقوية الحفظ، والقراءة في الصلاة، ومراجعة الحفظ الجديد، وتكرار المحفوظ أثناء المشي، ومراجعة الحفظ القديم في آخر الأسبوع، وإعادة الحفظ الجديد بعد التسميع، وإعادة الحفظ الجديد بعد التسميع إلى العصر، والتقييم اليومي.

وأما الحفاظ غير المجيدين فقد يطبقون الإعادة مع الزميل، والتسميع الحفظ الجديد مع الأستاذة، والكتابة بدون النظر إلى المصحف في الدفتر الخاص (تقنية دار القرآن) لأنها تساعد على تثبيت الحفظ وفي الاختبار التحريري، والمراقبة على الكتابة من قبل الأستاذة. وللتوضيح يرجى الرجوع إلى الجدول (4) كالآتي:

الجدول (4): الممارسات بعد الحفظ

الحفاظ المجيدون	ممارساتهم	الحفاظ غير المجيدين	ممارساتهم
طم 1	صلاة تقوية الحفظ، القراءة في الصلاة	طغم 1	مراجعة الحفظ
طم 2	مراجعة الحفظ الجديد، التكرار أثناء المشي، ترديد الآية عند المشي إلى السكن،	طغم 2	الإعادة مع الزميل، والتسميع مع الأستاذة، الكتابة بدون النظر إلى المصحف في الدفتر الخاص مع مراقبة من الأستاذة
طم 3	مراجعة الحفظ القديم في آخر الأسبوع	طغم 3	صلاة تقوية الحفظ
طم 4	إعادة الحفظ الجديد بعد التسميع	طغم 4	
طم 5	إعادة الحفظ الجديد بعد التسميع إلى العصر، التقييم اليومى،	طغم 5	

مناقشة النتائج

اهتم الباحث في هذا القسم مناقشة النتائج المتعلقة التي تهدف إلى معرفة الممارسات التى يستخدمها الحفاظ المجيدون وغير المجيدين نحو حفظ القرآن الكريم. فقد قسّم الباحث الممارسات في حفظ القرآن إلى ثلاثة أقسام، وهى: الممارسات قبل الحفظ، والممارسات أثناء الحفظ، والممارسات بعد الحفظ. وذكر الباحث الممارسات الأخرى المكملة في إتمام الحفظ من خلال عملية الحفظ. وفيما يلي توضيح لكل من الممارسات:

الأول: الممارسات قبل الحفظ

اتضح من نتائج البحث أن الحفاظ المجيدين قد طبّقوا الآداب الإسلامية في طلب العلم القرآني والأمور المستحسنة قبل الشروع في حفظ القرآن كابتداء بالوضوؤ والدعاء لحفظ القرآن والاستغفار وصلاة الحاجة، والتخلى عن الأمور الملغية الدنيوية، والتجنب عن الأمور التافهة المؤثرة على الحفظ، والالتزام على المصحف الخاص له، واختيار المكان الخالي ذى الصدى، والالتزام على القراءة المكررة، والرجوع إلى كتب ترجمة القرآن والتفاسير لمعرفة معانى الآيات وفهمها.

وأما الحفاظ غير المجيدين فقد طبقوا الآداب الآتية كالدعاء والقراءة المكررة بالتجويد بالفصاحة، وتقطيع الآية، والرجوع إلى كتب ترجمة القرآن والتفاسير لمعرفة معانى الآيات وفهمها، وطلب رضا الوالدين ودعائهم بالاتصال هاتفيا، وإعداد الجدول للحفظ، وكتابة الآيات، وتكرار الحفظ الجديد، ومراجعة الحفظ القديم، وقيام الليل بالصلاة وقراءة القرآن وحفظه، واختيار أول الفجر للحفظ، وتحديد قدر الآية التى تحفظها، وقضاء الوقت غالبا ما بين 40 دقيقة إلى ساعة واحدة لصفحة واحدة، واغتنام الوقت الفارغ لقراءة القرآن، ووتطبيق القراءة المستمرة. وهذه الممارسات والآداب علاوة على ما أرشدها كتاب دليل حفظ القرآن (2011) الذى أخرجه دار القرآن كإخلاص النية لله تعالى، والدعاء بكل تضرع وإلحاح للتوفيق في حفظ القرآن، والاستغفار، وستر العورة، والابتعاد عن المعاصي وعن الأمور الملغية الدنيوية، والتحلي بالصبر، والعزم القوي على الحفظ، والحفاظ على الوضوء دائماً، والاتجاه للقبلة، والحفاظ على الطهارة، والتأكد من نظافة مكان قراءة وحفظ القرآن ويستحسن أن يكون في المسجد، وتخصيص الوقت الكافي للحفظ.

الثاني: الممارسات أثناء الحفظ

يظهر من النتائج أن المستجيبين يهتمون بالآداب في حفظ القرآن ويطبقون العمليات المستحسنة كالاتجاه للقبلة أثناء القراءة، والاحترام الدائم للأستاذ، والإكثار من صلاة النوافل والقراءة فيها بالآيات التي تمّ حفظها، وتجنّب الحفظ عند وقت النعاس وأخذ الراحة والتنفس لأن ذلك من الأسباب المستخدمة في زيادة الحفظ والتركيز عليه الذي يوافق استراتيجيات الحفظ عند الغوثاني حيث نصّ على التنفّس أنه من الأساليب المستخدمة المساعدة للحفظ. وما ذُكر في هذا الباب يؤيده ما ذكره عزميل (2010م) وصديق (2012م) أن الحفاظ بدار القرآن يهتمون بالآداب في حفظ القرآن ويطبقون العمليات المستحسنة كاتجاه القبلة وإبقاء الوضوء أثناء القراءة، واحترام الأستاذ. واتضح من نتائج البحث أن الحفاظ المجيدين فقد طبّقوا عملية التكرار، والحفظ بشدة، وحفظ الآية المراد حفظها دفعة واحدة مع استراحة أثناء الحفظ، وكذا تقطيع الآية، وهناك من لا يحفظ دفعة واحدة بل يحفظ قليلا قليلا بتقسيم قدر الآية، ولا يتأثر بالبيئة حوله، واستخدام طريقة الآية أى يحفظ آية بعد آية، وهناك (طم 5) من طبق الحفظ دفعة واحدة، وتخصيص مدة الحفظ نصف ساعة لكل صفحة، وتحديد الوقت من الصباح إلى العصر فقط لأن بعد العصر وقته مقدم للأمور اللاصفية. وأما الحفاظ غير المجيدين فقد طبّقوا القراءة المكررة بالتجويد، وتقطيع الآية حسب قطع مناسبة، والدعاء، وفهم الآية، وتكرار الآية أكثر من خمسة، وتقسيم الصفحة إلى نصفين، والتسميع مع الأستاذة، وتطبيق كتابة المحفوظ. وهذه الممارسات علاوة على ما أرشدها كتاب دليل حفظ القرآن (2011م).

الثالث: الممارسات بعد الحفظ

اتضح أن المستجيبين أجابوا بما يلي: فالحفاظ المجيدون فقد يطبقون صلاة الحاجة لتقوية الحفظ، والقراءة في الصلاة، ومراجعة الحفظ الجديد، وتكرار المحفوظ أثناء المشي، وتحديد مراجعة الحفظ القديم في آخر الأسبوع، وإعادة الحفظ الجديد بعد التسميع، وإعادة الحفظ الجديد بعد التسميع صباحا إلى وقت العصر، وعمل التقييم اليومي. وأما الحفاظ غير المجيدين فقد يطبقون الإعادة مع الزميل، والتسميع للحفظ الجديد مع الأساتذة، والكتابة بدون النظر إلى المصحف في الدفتر الخاص (تقنية دار القرآن)، وهذا يساعد كثيرا على تثبيت الحفظ وفي الاختبار التحريري، والمراقبة على الكتابة من قبل الأساتذة. وكذا دلّت النتائج على أن المستجيبين قد اهتمّوا بالمواظبة على الصلوات الفريضة جماعة في المسجد وخاصة صلاة الصبح لما فيها من وقت الأفضل للحفظ والقراءة فيها كان مشهوداً (الإسراء: 78)، وكذلك القراءة في الصلوات المفروضة اتباعاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في الأحاديث الصحيحة، وعملية ترديد الآيات المحفوظة في القلب دائماً سواء أثناء المشي أو القيادة أو الاضطجاع عندما تسنح الفرصة لذلك، وملازمة الجلوس والاختلاط الدائم والاقتراب من حفاظ القرآن وقرّائه، والابتعاد عن المعاصي والمنكرات

والمكروهات والشبهات وكل ما يذهب المروءة مع تجنب الانشغال بالأمور الدنيوية الملهية. وهذه الممارسات تؤيد ما أرشدها كتاب دليل حفظ القرآن (2011).

الخلاصة

يلاحظ الباحث خلال ما توصل إليه هذا البحث بعض الممارسات المستخدمة في حفظ القرآن وضرورة تطوير مستوى التعلم لدى الحفاظ عن طريق تحسين استراتيجيات الحفظ التي يستخدمونها، تأتي توصيات البحث إلى مراكز تعليم حفظ القرآن:

- أن تضع مؤسسة دار القرآن استراتيجيات واضحة وفعالة في تعليم مهارة تثبيت حفظ القرآن الكريم لطلابها بأن تتعرف على الاستراتيجيات المناسبة وإعدادها لمساعدة الطلبة لا سيما غير المجيدين.
- أن تعقد الندوات العلمية أو الحلقات الدراسية للطلاب أو الدورات التدريبية في تعريفهم باستراتيجيات حفظ القرآن، وتدريبهم على استخدامها والتطبيق الفعلي لها أثناء التعلم.
- وأن تكثر من المحاضرات التشجيعية في كيفية استغلال قدرات المتعلمين العقلية لاستخدام استرتيجيات الحفظ على أن تتناول تلك المحاضرات موضوعات تخص الاستراتيجيات مثل: تعلّم كيف تحفظ القرآن؟ تعلّم كيف تتفوق في الحفظ؟ كيف تطبّق استراتيجيات الحفظ لدى تعلّمك لحفظ القرآن؟ كيف تنجح في حفظ القرآن؟ استراتيجيات حفظ القرآن الفعالة؟

وتأتي توصيات البحث إلى المتعلم:

- أن يكون المتعلم واعياً بأن له مفتاح النجاح والبراعة والتفوق في تثبيت حفظ القرآن، وعليه أن يجتهد ويجدّ في حسن استخدام الاستراتيجية المتعددة المناسبة له حتى يصل إلى هدفه المنشود.
- أن يشتغل المتعلم بالممارسات في تثبيت حفظ القرآن، وهي: الممارسات قبل الحفظ، والممارسات أثناءه، و بعده والممارسات المكملة في إتمام عملية تثبيت الحفظ.

References

Al-Quran al-Karim

Abdul Hafiz ‘Abdullah, Ajma‘in bin Safar, Muhammad Isma‘il bin Mushtara, Azhar bin Muhammad, Idris bin Isma‘il. 2003. *Fa‘aliyah Uslub at-Talqin fi Markaz at-Tahfiz*. al-Jami’ah at-Teknologi Bi Malaysia.

Abdul Hafiz ‘Abdullah, Hashimah bin Muda. 2003. *Tariqah Hifz al-Quran Manhajiyan Wa ‘Amaliyan Fi Intaj al-Huffaz Ar-Rasikhin. Markaz al-Dirasah al-Islamiyah al-Ijtima’iyyah*. Al-Jami’ah at-Teknologiyah Bi Malaysia

Abdul Hafiz ‘Abdullah, Husin Salomon, ’Azmi Shah Suratman, Sulaiman Shakib Muhammad Nur. 2005. *At-Tariqah al-Fa’alah fi Ta’lim Tahfiz al-Quran: Dirasah fi Kuala Lumpur wa Terengganu*. al-Jami’ah at-Teknologi Bi Malaysia.

Abdul Hafiz ‘Abdullah, Nurhana binti ‘Abdul Rahman. 2003. *Tariqah Tahfiz al-Quran fi Turkiya: Dirasah fi Ma’ahad at-Tahfiz Tuba*. Kulliyyah at-Tarbiyah, al-Jami’ah at-Teknologi Bi Malaysia.

Al-Ghauthani, Yahya ‘Abdul Razak. 2009. *Kaifa Tahfazu al-Quran Qawa’id Asasiah Wa Turuq ‘Amaliah*. Dimashq: Dar al-Ghauthani Li al-Dirasah al-Quraniah

Darul Quran. 2011. *Dalil Darul Quran fi Barnamij Diploma Tahfiz Al-Quran Wa Al-Qiraat bi Nizam Al-Fusul Ad-Dirasiyyah*. Selangor: Darul Quran.

Fath al-Rahman Muhammad Hafiz. 2005. *Mustawa Jawdah Hifz al-Quran Wa al-‘Awamil al-Muatthirah ‘Alaiha. Dirasah ‘Ala al-Huffaz Fi Fasli Dirasi Sadis Bi Darul Quran*. Mashru’ Bath Bi Darul Quran

Khairul ‘Izzah Hamzah. 2005. Daur al-abawain fi tahfiz abnaihim fi hifz al-Quran al-Karim. Unpublished master thesis, International Islamic University Malaysia.

Nik Md Saiful Azizi bin Nik Abdullah. 2014. *Istiratijiat Hifz al-Quran Lada al-Huffaz Fi Muassasah at-Tahfiz Darul Quran, Malaysia*. Unpublished PhD Thesis International Islamic University Malaysia.